Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد حرصت أن أنقل هنا هذه القصيدة بأكملها ، لأن الشاعر كتبها فى قلب أزمته العاطفية ، والقصيدة تحكى قصة هذه الأزمة ، بل تحكى القصة الكاملة لهذا الحب الذى كان بين إبراهيم نجا وفدوى طوقان ، ولست أشك فى أن إبراهيم نجا كان صادقا كل الصدق فى هذه القصيدة التى تصور حالته النفسية بدون الافتعال وخيالات الغرور العاطفى التى ملأت قصيدته السابقة « صارحينى . . » ، وهذه القصيدة التى يصور لنا فيها عواطفه وأحزانه أقرب إلى نفسية الشاعر الحقيقية من أى شعر آخر قائم على الادعاء النفسى والغرور العاطفى ، فقد كان الشاعر إنسانا بسيطا طيبا صادق الطبع ، وكان مخلصا فى كل شىء ، حتى فى هذه العواطف التى كان يقيمها على الوهم والخيال ، أما الـ « الدون جوانية » و « الغرور العاطفى » وغير ذلك مما نجده فى شعره أحيانا فهى كلها نوع من التعويض وأحلام اليقظة .

وقد حرصت من ناحية أخرى على نقل هذه القصيدة بأكملها لسبب فنى آخر ؛ فلعل هذه القصيدة أن تلفت النظر من جديد إلى هذا الشاعر الذى كان رومانسيا فى عصر احتضار الرومانسية ، والذى جرفته موجة التجديد الشعرى فى أدبنا الحديث فلم يلحق بها ، ولكن موهبته الفنية مع هذا التيار المتدفق من الصدق العاطفى فى شعره يستحقان منا أن نلتفت اليه ونقف أمامه لحظة ، ونعطيه بعض ما فاته من حقوق النجاح الأدبى .

نعود بعد ذلك إلى قصة الرسائل المتبادلة بين إبراهيم نجا وفدوى طوقان ، وكان إبراهيم قد أطلعنى على هذه الرسائل كما نقلها قبل أن يعيد أصولها إلى فدوى عندما طلبت منه ذلك .